بمناسبة تكريمه الادبي والشعبي والفني

عبدالكريم توفيق يتحدث لصفحة (فنون) عن حكاياته مع الفن

كنت أخاف من الظلام فكنت أؤنس نفسي بالغناء لابدد الخوف عند مروري بأزقة وطرقات الحوطة لخدمة الأسرة وجلب متطلباتها

الحلقة الثانية

تواصلاً مع الحلقة الاولى التي نشرتها صحيفة ١٤ أكتوبر عن تكريم الاستاذ الفنان والمطرب عبدالكريم عبدالله توفيق الذي اقيم في منطقة الحوطة تحت رعاية السلطة المحلية واتحاد الادباء والكتاب اليمنيين لحج وفرع الثقافة في حضور اتسم بالضخامة والكثرة لنخب الادباء والفنانين وممثلي المنتديات والجمعيات والاتحادات الفنية والادبية وجموع غفيرة من محبيه وعشاق فنه حفلة جميلة ورائعة كان عروسها هو.

عبدالكريم توفيق من مواليد منطقة الحوطة لحج في العام ١٩٤٦م في السادس والعشرين من نيسان. ونيسان ذلك العام لم يزخر بعطاءاته من زهوره ووروده وروائحه الشذية العبقة بل حبا لحج والفن اليمني برمته اجمل بلابله الشادية الصداحة وهو الفنان عبدالكريم.

متزوج وله ثلاثة ابناء ابتدأ مشواره الفني منذ نعومة اظافره وانضم إلى الندوة الموسيقية اللحجية في العام ١٩٥٨م - حضنه عمالقة الفن انذاك واعطوه عصارة ابداعاتهم لتثمينهم لهذه الثروة المتميزة بالصوت الرخيم الشجي، وحصل على معظم اعمالهم وبروائعهم قبل التحاقه بهذا الاطار الفني الابداعي الذي تخلق وتشكل خلاله الفنان الصغير عبدالكريم كانت هناك ممهدات.

يتحدث لنا عبدالكريم عن الفترة التي سبقت التحاقه بالندوة قائلاً:

سلوى صنعاني

عندما كنت صغيراً في سن مبكرة لاتتجاوز الخامسة كان منزلنا الكائن بحارة الجامع الكبير وهو حي معروف باحتضانه لحفلات (الزواج) المخادر نظراً لسعة ساحاته كنت ابات مصغياً لغناء المطربين الذين يحيون الحفل واحفظ عنهم تلك الاغاني لارددها. وفيما كنت احضر مجالس الشعر وهي احدى المنابر الادبية والفنية التي تتميز بها الحوطة كنت استمع إلى غناء والدي المتمتع بصوت جميل عقب كل مساجله شعرية. وكان خالي الفنان هادي سعد قد شكل الاضافة لكل ماذكرت من تأثيرات على ذهني لتغذية بذرة الفن وعشقي له.

وكنت اوؤنس نفسي في الازقة والطرقات عندما يرسلني الاهل لشراء احتياجاتهم من السوق لانني كنت اخاف في الليل من الظلام نتيجة المحازي (الاساطير) التي يحكيها لنا اهلنا عن (المكحل بالدقيق) و(الطويل جاكم خبوا عيالكم) وحكايات (الجبرتي) وكلها تصب في بعث الخوف في نفوس الصغار عن الجن حتى يخلدوا للنوم مبكراً.

ولاني اخاف وخوفي كما اسلفت اسبابه كنت اصدح بصوتي .. وهكذا تعودت شوارع الحوطة وازقتها على صوت الصغير عبدالكريم وشاع صيته بين الاهالي.

ثم التحقت بالمدرسة المسحنية وهناك كنت اغني مع زملائي من التلاميذ، هنا التفت الي الاستاذ والمربي والاب الفنان/ حسن عطا الذي كان أحد اساتذة المدرسة وفي الوقت نفسه كان مربي صفي الذي انتمي اليه.

والاستاذ حسن عطا استاذ جليل ومطرب وفنان ذائع الصيت ومن المطربين الذين يحظون بشهرة كبيرة سواء في سلطنة لحج انذاك، او خارجها لانه قدم العديد من اعماله الفنية للاذاعة في عدن التي كانت تثبت بحيث يصل صوت الفنان إلى ماوراء البحار وهو عماد فني من اعمدة ندوة ابناء الجنوب التابعة لحزب الرابطة.

هذا الفنان والمربي والاستاذ، عرفني عن قرب وشده صوتي، فحاول تنمية هذه الموهبة فقام بتشجيعي واتاحة الفرصة لي بالغناء في ساحة المدرسة اثناء الاستراحات الفصلية.

فللاستاذ حسن عطا كان الفضل في اكتشاف موهبتي الغنائية .. فقام بضمي إلى عضوية الندوة الموسيقية اللحجية ابان قيادة الاستاذ فضل اللحجي لها وذلك عقب توقف (ندوة ابناء الجنوب) لاسباب سياسية.

في ذلك الوقت كانت الندوة الموسيقية اللحجي قد سطع نجمها وذاع صيتها في الآفاق، فقد كانت ترتكز على ابرز اساتذة الفن وعمالقته الاستاذ الكبير ابي واستاذي الفنان محمد سعد الصنعاني والاستاذ الامير عبده عبدالكريم والاستاذ صلاح ناصر كرد مع مجموعة من الفنانين من مطربين وعازفين.

ولاني كنت صغيراً وللأهل تحفظات تجاه ابنائهم الصغار والتحاقهم بالفن. فالفضل الأول في اقناع والدي بالانضمام إلى الندوة، وتبناني فنياً واشرف على رعايتي وقدم لي العديد من الاعمال الفنية الناجحة هو استاذي القدير عازف الكمنجة البارع صلاح ناصر كرد، وكذلك صاحب الالحان الراقصة الرائعة والاعمال الفنية التي كانت وراء شهرتي وانتشاري استاذي الجليل وابي الحبيب الاستاذ محمد سعد الصنعاني .. هكذا بدأت مشواري الفني الذي أمتد على مدى اربعة عقود وإلى الآن.

اثناء وجودي في الندوة حصلت على اعمال كثيرة ومنها (لوعتي) (بالعيون السود) (بكشفه للثام) (ردد التغريد) (ياشاكي غرامك قلبك غريم)وهي من اروع ما لحنه الاستاذ محمد سعد الصنعاني (وكم يقول لي الليل توب) (يامعذب في الهوى ما اصبرك) (في عينيه نور الامل) (تقول العين ذا ملكي).

هذه الاعمال سجلت في الاذاعة وتم توثيقها ثم تركت الندوة وانتقلت إلى عدن للالتحاق بالعمل في السلك العسكري وبقيت على صلة باساتذي كما اضاف انتقالي إلى عدن إلى رصيدي الفني واتيحت لي فرصة كثيرة للتوسع.

وقمت بتشكيل الفرقة الوترية للقوات المسلحة مع زميلي الاستاذ والموسيقار المرحوم جميل غانم في العام ٧٢م وهي أول فرقة تمثل البلد في الداخل والخارج قبل الوحدة المباركة.

ثم انتخبت في العام ٨٠م سكرتيراً لاتحاد الفنانين محافظة عدن وسكرتير للعلاقات الداخلية وشغلت امين عام لاتحاد الفنانين في عموم الجمهورية.

كانت فترة خصبة اذ تمكنت وزملائي في الاتحاد بالتنسيق مع وزارة الثقافة التي كانت تدعمنا دعماً مادياً ومعنوياً جمعنا كافة اعمال الفنانين في عموم الجمهورية وعملنا على التواصل معهم وتوثيق اعمالهم في مختلف انواع الفن سواء المسرحي أو الغنائي أو غيره.

وقدمنا طلباً إلى رئيس الوزراء باعتماد رواتب شهرية كاعانة ثابتة لهؤلاء المبدعين المهملين الذين سحقهم الفقر وهم الذين اعطوا الفن عصارة اعمارهم واجمل اعمالهم وتم ذلك .. وهكذا كفلت الدولة هؤلاء المبدعين ودعمتهم.

وعقدنا اتفاقيات مع بعض الاتحادات الموسيقية في الخارج عادت علينا بالخير ومن خلالها منحنا منح طبية للمرضى الفنانين للعلاج في الخارج واخرى ترفيهية وسياحية تمكن الفنانين من الخروج إلى الخارج والاطلاع على التجارب الفنية لدى البلدان التي اعطتنا تلك المنح .. وهناك منح دراسية اتاحت الفرصة للعديد من فنانين من الالتحاق بالمعاهد الموسيقية العالية وحصلوا خلالها على شهادات الماجستير من تلك الدول.

وتم تشكيل فرق منها العازفة والغنائية ومنها الراقصة ..وتوجهنا إلى بلدان عديدة كرسل للفن .. قدمنا خلالها مختلف فنوننا التي حازت على اعجاب تلك الجماهير في الدول الشقيقة والصديقة وحازت على العديد من الشهادات!!

وكان لنا مقراً في مدينة كريتر يحوي على ناد وساحة عرض سينمائي مع معداتها وكان المقر المؤلف من طابقين يحتوي على كافة المعدات كمجلس خاص بالبروفات مع آلاته الموسيقية ومجلس للمقيل ..

وغرف خاصة بالنوم مزودة بكافة الاثاث .. ولكن وأه من لكن!!

هنا توقف الحديث لنتواصل مع الفنان عبدالكريم توفيق في الحلقة القادمة من مصادرة وبيع المقر ونهبه .. وعن ذكرياته الاخرى في مجال الفن .. وعن الجديد الذي سيفاجيء جمهوره به.

عقدنا اتفاقيات اثناء وجودي للاتحاد وحصلنا على منح طبية وترفيهية وتعليمية استفاد منها كافة فناني الجمهورية

□□□□□□□□□□

كان سبق اكتشافي لاستاذي ومعلمي الفنان حسن عطا عندما كنت تلميذاً في المدرسة المحسنية بالحوطة

غنيت للعديد من عمالقة الفن ومن مختلف المحافظات كما قمت بتلحين عدد من الالحان للعديد من زملائي ومنهم الفنان الكبير فيصل علوي

انتخبت في العام 80م سكرتيرا لاتحاد الفنانين م/عدن وسكرتيراً للعلاقات الداخلية تمكنت من جمع المبدعين القدامى وتوثيق اعمالهم وتثبيت اعانة شهرية لهم

فيلم مصري يثير ضجة لعرضه شابا وفتاة محجبة يتبادلان القبلات

القاهرة / متابعات

ما زال فيلم "الجنيه الخامس" يثير ضجة كبيرة في مصر، حيث أصبح حديث الوسط الثقافي في مصر، وأقيمت حوله الندوات التي اختلفت فيها ردود الأفعال ما بين مهاجم ومؤيد، وقد تم منع عرضه في العديد من المراكز الثقافية، ليكون أول فيلم يتم منعه في تاريخ الأفلام الروائية القصيرة.

ويتعرض فيلم "الجنيه الخامس" بحسب المشاركين فيه لازدواجية المعايير لدى الناس الذين يحاولون الظهور بمظهر الالتزام الديني والأخلاقي، بينما يفعلون في الخفاء كل ما يتنافى مع هذا.. حيث يتناول الفيلم قصة شاب في مقتبل العمر يتبادل القبلات مع فتاة ترتدي الحجاب، وهما جالسان في المقعد الخلفي لأتوبيس عام أثناء سيره في شوارع القاهرة.

ورغم أن الفيلم شبه خال من مشاهد العري، إلا أن ما صدم الناس في أحداث الفيلم أن الفتاة التي تقوم بهذه الأفعال مع الشاب ترتدي الحجاب، بينما القرآن الكريم ينطلق كخلفية من كاسيت سائق الأتوبيس، الذي يستمع لآيات القرآن الكريم وهو يدخن ويختلس النظر في المرآة التي تكشف المقعد الخلفي، حيث الشاب والفتاة وهما يتبادلان القبلات.

ويوضح مخرج الفيلم أحمد خالد في حديثه لصحيفة "السياسة" الكويتية أن فكرة الفيلم جاءت من رغبته في عمل فيلم مستقل له شكل معين يتحرك في مساحة معينة من الحرية ولكن بشكل فني جديد، "ووجدت ذلك في سيناريو فيلم "الجنيه الخامس" وقد حاولت وضع كل الرموز والمفردات التي تخدمه، ولم أنظر إلى غير ذلك ولو أخذت في الحسبان رد فعل الغير ما كنت قدمت بطلة الفيلم بالحجاب أو الاستعانة بآيات من القرآن الكريم أثناء قيام الشاب بتصرفات تعبر عما بداخله من كبت، لأن كثيرًا من الأمور التي تحدث في المجتمع المصري لا يحب المصريون مناقشتها، كما أنني حاولت من خلال فيلمي الكشف عن أن البعض يحاول إعطاء انطباع بالتدين والورع والزهد، بينما يتمنى سرًا كل ما هو دنيوي من شهوة المال والجنس، بما يعني الازدواج في المعايير.. وقد عبرت عن ذلك المشهد الذي يستمع فيه السائق إلى القرآن، وفي نفس الوقت يراقب الشاب والشابة كأنه حارس على الأخلاق، لكنه يحلم بأن يجلس مكان الشاب".

المجتمع "غير معتاد" على الحرية

وعن السر وراء الهجوم على فيلمه يقول خالد: "المجتمع غير معتاد على الحرية في الأعمال الفنية، لأن أفراده تربوا على الفن المشوه بيد الرقابة التي أرفضها لأنها مبنية على خطأ.. فالمنع ليس من سلطة أحد، ودور الرقابة في الدول المتحضرة لا يخرج عنه كونه دور تنظيمي مثل تصنيف الأفلام إلى ما يصلح لسن معينة دون غيره وهكذا، والشيء الغريب أنني رغم ابتعادي بفيلمي عن الرقابة، إلا أنني تعرضت لمشاكل كثيرة عند عرضه في المراكز الثقافية بسبب أشخاص ليس لديهم فهم أو أنهم يصدرون آراءهم وفقًا لتوجهات المكان الذي يعملون فيه، ولكني قمت بعرضه في بعض المراكز مثل المركز الثقافي الروسي والجامعة الأمريكية.. ولأن الفيلم جاء بمثابة الصدمة في الموضوع والتناول اختلفت ردود الأفعال حوله.. فهناك من تعامل معه بالرفض والاعتراض على مشاهد معينة مثل الاعتراض على أن تكون البطلة محجبة أو إذاعة القرآن أثناء الإتيان بأفعال خارجة نظرًا للكبت الذي يعيشه بطل وبطلة الفيلم".

أما يافا جويلي بطلة الفيلم فتقول عن حكايتها مع "الجنيه الخامس": أنا لم أكن بطلة الفيلم لأنني كنت أعمل فيه كمساعد مخرج، وبعد أن تم تحديد الفتاة التي ستقوم بدور البطولة، حدثت ظروف لها حالت دون مشاركتها، وكنا على وشك التصوير، فعرض علي المخرج القيام بالدور، فوافقت إنقاذا للموقف، رغم أنني كنت أتوقع أن يحدث الفيلم ضجة لأننا نعيش في مجتمع يعاني أزمة ثقافة وجمود فكري.. فكل من يحاول الاقتراب من الدين أو الجنس أو السياسة لابد أن يواجه بالهجوم، ولأن هذا الفيلم كان بمثابة المحرك والصدمة قوبل بكل هذا الهجوم والانتقاد، مع أنه يتناول أمرًا واقعيًا في الحياة نعيشه بشكل يومي.. ورغم أن الفيلم عالي المستوى من ناحية التكنيك وما طرحه من فكر جديد في التناول والموسيقى التي كانت موظفة به بشكل جميل، إلا أنني لست سعيدة بهذه النظرة السطحية لهذا الفيلم.

وعما إذا كانت ستواصل عملها في التمثيل أضافت: أنا شاركت من قبل في بعض الأعمال المسرحية والمسلسلات، ولكني أعشق الإخراج أكثر، فاتجهت إلى دراسته وأخذت دورات فيه، وقمت بإخراج فيلم روائي قصير اسمه "عروسة خيال" كمشروع للتخرج، وحاليًا أنا أعمل مساعدة مخرج في فيلم روائي قصير بعنوان "حمام بلدي" وبالتالي ففكرة مواصلة التمثيل ليست مطروحة بالنسبة لي.

في حفل بهيج

وزير الثقافة يكرم نخبة من رواد ومؤسسي المسرح في بلادنا

صنعاء/١٤أكتوبر

أقامت وزارة الثقافة مساء امس الاول الخميس بالمركز الثقافي حفلا تكريميا لنحو ٦٠ شخصية ثقافية يعتبرون من رواد وأعلام فن المسرح اليمني.

وفي الحفل ألقى خالد الرويشان وزير الثقافة كلمة عدد فيها مناقب هؤلاء الفنانين المبدعين الذين أسسوا الحركة المسرحية في اليمن عبر أجيال وأجيال واعتبروا من رواد الضوء والتغيير والتنوير والتثوير في شموس الأيام اليمنية.

وأضاف الرويشان إن "تكريم كوكبة أولى من المسرحيين إنما لتجربتهم الهائلة هو تكريم لليمن ثقافة وإبداعا لأن قافلة الإبداع مستمرة ورحلة الفن المسرحي تخفق أعلامها في أفق من مستقبل يهل ويطل". مشيرا إلى أن هذا الحفل التكريمي بعضا من وفاء مما قدموه من مراحل مختلفة عظيمة بفنهم المسرحي الذي يلخص العالم ويلخص آمال الإنسان وآلامه.

وكان المسرحي القدير سعيد يافعي ألقى كلمة المحتفى بهم أشاد فيها بدور وزارة الثقافة باهتمامها بالمبدعين معبرا عن غمرة سعادته والمكرمين سواء من اسر وأبناء من قضوا نحبهم من الرواد هذا الفن الأصيل أو من الأحياء الذين لا يزالون مستمرين في إضفاء بصمات إبداعية إسهاما في سير تطوير فن المسرح باليمن.

وتخلل الحفل استعراض لبعض القطات المسرحية قصيرة للمكرمين وكذا بعض الفقرات الفنية من مقطوعات موسيقية للفنانين عبدالباسط الحارثي عزفا على العود والفنان عبدالعزيز مكرد عازفا على الكمان والفنان محمد خان عازفا على الذف.

وقد تم تكريم رواد فن المسرح اليمني بدرع وزارة الثقافة وشهادات تقديرية للمكرمين وعددهم ستين (٦٠) شخصا من أمثال الفنانين: ابوبكر محسن ابوبكر الحامد واحمد سالم بلكورة واحمد عبدالله حسين واحمد محمد غالب سلطان الشميري و حسين عبدالقادر محمد بالفقيه ورجاء محمد حازم سعيد والفنانة الراحلة زهرة طالب عبدالله وسالم ابوبكر باذيب وعبدالكافي محمد سعيد أنعم والراحل عبدالله صالح السيبلي والمفقود منذ أحداث ٨٦ علي الرخم والراحل عبدالمجيد القاضي وعبدالرحمن علي حزام السيبي وسعيد عولقي وفيصل علي عبدالله. بالإضافة إلى الكثير من الفنانين رواد المسرح اليمني الذين شملهم التكريم.